حرف النون

يَا ثَارَاتِ عُثْمَان

«وقال يرثي عثمان بن عفان، رضي اللّه عنه»: [من البسيط]

مَنْ سرّهُ الموْتُ صِرْفاً لا مِزَاجَ لهُ
فلْيأتِ مَأسَدَةً في دارِ عُثمانَا
مُستحقِبي حَلَقِ الماذيّ، قد سَفَعتْ
فوَقَ المَخاطِم، بَيْضٌ زَانَ أبدانَا[1]
بَلْ لَيْتَ شِعري، وليتَ الطيرَ تُخبرُني
ما كانَ شأنُ عليٍّ وَابنِ عفّانَا
ضَحَّوا بأشمطَ عُنْوانُ السّجودِ بِهِ
يُقطِّعُ اللّيْلَ تسبيحاً وَقُرْآنَا
لَتَسْمَعَنّ وَشِيكاً في دِيارِهِمُ
أللَّهُ أكْبَرُ، يا ثَارَاتِ عُثْمانَا
وَقَدْ رَضِيتُ بأهلِ الشّأمِ زَافِرَةً
وِبالأَميرِ، وبالإخوان إخوانَا[2]

(١) مُسْتَحْقِبي: من اسْتَحْقَب الشّيء، أي ادّخره لأن الإنسان حامل لعمله ومدّخر له. الماذيّ: الدّروع. سفعت: أثرت. المخاطم: الأنوف. البَيْض: مفردها بيضة، وهي الخوذة التي تُوضع على رأس المحارب.
(٢) الزّافرة: الأعوان أو أنصار الرّجل وعشيرته لأنهم يزفرون عنه.

إني لـمـنـهُـمْ، وَإنْ غـابـوا، وإنْ شـهِـدوا
حـتـى الـمـمـاتِ، ومـا سُـمّـيـتُ حَـسّـانَـا
وَيْـهـاً فِـدًى لـكُـمُ أُمّـي وَمـا وَلَـدَتْ
قـدْ يـنـفَـعُ الـصّـبـرُ فـي الـمـكـرُوهِ أحْـيـانَـا
شُـدّوا الـسُّـيـوفَ بِـثِـنـي، فـي مـنـاطـقِـكـمْ
حـتـى يَـحِـيـنَ بـهـا فـي الـمـوْتِ مَـنْ حـانَـا[1]
لـعـلّـكُـمْ أنْ تَـرَوْا يـوْمـاً بـمَـغـبـطَـةٍ
خَـلِـيـفَـةَ الـلّـهِ فِـيـكُـمْ كـالّـذي كـانَـا

يَا للرِّجَال

«وقال يرثيه أيضاً»:

[من البسيط]

يَـا لَـلـرّجـالِ لِـدَمْـعٍ هـاجَ بـالـسَّـنَـنِ
إنّي عـجِـبْـتُ لـمَـنْ يـبـكي على الدِّمَـنِ[2]
إنـي رَأيـتُ أمِـيـنَ الـلّـهِ مُـضْـطَـهَـداً
عـثـمانَ رَهـناً لـدى الأجداثِ وَالكفنِ[3]
يـا قـاتَـلَ الـلّـهُ قـوْمـاً كـان شـأنُـهُـمُ
قـتْـلَ الإمَـامِ الأمـيـنِ الـمُـسـلـمِ الـفَـطِـنِ
مـا قـاتَـلـوهُ عَـلـى ذَنْـبٍ أَلَـمّ بِـهِ
إلّا الّـذي نَـطَـقـوا زُوراً ولـم يـكُـنِ

---

(١) يَحِيْن: يهلك. حان: لم يوفّق للرشاد.
(٢) سَنَن الدّمع: جريانه.
(٣) مضطهد: مظلوم.